التمييز والهوة الاجتماعية ناجمان عن التفاوت الحضاري ويعتبرون ذلك بمثابة امر طبيعي ، وهم يلتقون بذلك مع القائلين بأن الهوة الاجتماعية « مستوردة » متغاضين عن الواقع التمييزي القائم في اسرائيل .

ان الواقع التمييزي هو الذي يوسع شقة التفاوت الحضاري ويدل على ان الهوة ليست مستورده بل من انتاج محلي . ويدرك ابناء الطوائف الشرقية هذا الواقع ويتساءلون : « لماذا ينبت الكتاب والعلماء والاطباء والمحامون والمهندسون بين صفوف الطوائف الشرقية في خارج اسرائيل ، بينما يندر عددهم في البلاد ؟ الا يعني ذلك شيئا ؟ »(٢٢) .

ويحمل امنون معلم (من اصل عراقي) المجتمع الاسرائيلي ما يسمى «التخلف الحضاري» لابناء الطوائف الشرقية ، مدركا ان الهوة الاجتماعية هي من انتاج محلي بقوله : لماذا يتغاضى هؤلاء الاختصاصيون عن واقع واحد : في اعوام الثلاثينات والاربعينات نجح العراق في تخريج ثانويين واكاديميين يهود اكثر بكثير مما خرجت اسرائيل خلال فترة ١٩٥١ — ١٩٧١ . ويضيف ان الكثيرين من هؤلاء اليهود خريجي المعاهد العراقية قد واصلوا دراساتهم في الجامعات المشهورة في بريطانيا وانهوا دراساتهم بامتياز ويقوم الكثيرون منهم بشغل وظائف علمية واقتصادية محترمة على الرغم من « التخلف التاريخي »(٢٣) . ويعتقد امنون معلم ان الواقع التمييزي الذي واجهه اليهود الشرقيون منذ مجيئهم الى اسرائيل ، بالاضافة الى الصورة السلبية التي خلقتها وسائل الاعلام الاسرائيلية والصقتها بأبناء الطوائف من « مهاجري البلدان المتخلفة » بالاضافة الى « فيروس » العنصرية الذي لا يزال يعتري فئات كثيرة في مجتمعنا مستشهدا بأولاد اشكناز ظهروا في برنامج تلفزيون واوضحوا ان آباءهم يحذرونهم من اللعب مع اولاد الاسفارادیم ، يعتقد امنون ان هذه العوامل هي السبب في الهوة واتساعها . اما سمحون بن شاؤول ، رئيس رابطة مهاجري شمال افريقيا ، فينسف وجهة النظر القائلة بأن الهوة « مستوردة » من الخارج ، مشيرا باصبع الاتهام الى المجتمع الاسرائيلي ، في مقارنة له بين خريجي الجامعات في اسرائيل من اليهود المغاربة وبين خريجي جامعة فاس من بين صفوف الجالية التي بقيت هناك « يوجد في اسرائيل ٤٥٠ شخصا من مهاجري شمال افريقيا انهوا دراساتهم الجامعية خلال الثلاثة والعشرين عاما لقيام الدولة . هذه مهزلة . سأطرح امامك مثالا : انني هاجرت من مدينة فاس في المغرب ، حيث بقي هناك نحو ثلاثة آلاف يهودي ، لقد تخرج من وسط هذه الجالية خلال الثلاثة والعشرين عاما الاخيرة اكاديميون اكثر بكثير ممن تخرجوا خلال سنني قيام الدولة من وسط جمهور يزيد تعداده على ٤٠٠ الف نسمة من مهاجري المغرب في اسرائيل »(٢٤) .

هذا بالنسبة للاوضاع التعليمية والثقافية ، اما فيما يتعلق بالظواهر السلبية التي يشار اليها بأنها « مستوردة » فقد كشف وفد يمثل طلبة الطوائف الشرقية اثناء اجتماعه برئيسة الحكومة زيف هذا الادعاء بقوله : « ان ظاهرة الاجرام والزنى لم تكن معروفة بين صفوف الشبيبة اليهودية في شمال افريقيا مثلما هي عليه في البلاد » . ولم تنبس عولدا مئير ببنت شفة عند سماعها ذلك على الرغم من انها من القائلين بـ «الاستيراد» . اما رئيس المجلس المحلي في أور يهودا ، يحزقيل قزار (من اصل عراقي) ، فقد اشار باصبع الاتهام الى المجتمع الاسرائيلي بقوله : « يتهمون مهاجري البلدان الاسلامية بأننا بؤرة اجرام وزنى ، ويتناسون ان اليهود في هذه البلدان لم يعرفوا البتة معنى الاجرام والزنى . ان المجرمين والزانيات من مهاجري البلدان الاسلامية هم اولئك الذين ولدوا في البلاد »(٢٥) .

ان سبب تخلف اليهود الشرقيين في اسرائيل وعدم مواكبتهم سير التطور الحضاري اسوة باخوانهم الموجودين في الخارج ، نابع عن التمييز الواقعي الذي يعانون منه في المجتمع الاسرائيلي . والحقيقة ان ابناء الطوائف الشرقية يبدأون يشعرون برائحة التمييز عندما